مجلة الدراسات الإسلامية واللغة العربية
Journal of Islamic studies and Arabic Language, Vol.2, Issue 2, December 2023
ISSN: 2791-2310 Print
ISSN: 2791-2329 Online

تناص الأمثال السواحلية للمرأة السواحلية شعراً ونثراً

فيصل مسعود مهيندو

محاضر

الجامعة الإسلامية في أوغندا

كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية

قسم الدراسات العربية،

Faisal Masuod Muhindo

Lecturer

Islamic University in Uganda

Faculty of Islamic Studies and Arabic Language

Department of Arabic Studies

faisud@yahoo.com

ملخص البحث:

تُعنى هذه الدراسة بتبيان التناص في أمثال المرأة السواحلية، وتقوم بدراسة مضامين الأمثال ودلالتها للكشف عن صورة المرأة في الأمثال السواحلية، وذلك من خلال التشكيل للخطاب النثري المعاصر، يعاد فيها لكشف الماضي، أو قراءته في ضوء الحاضر، للتعبير عن خصوصية المبدع في تعبيره عن الواقع.

وكان منهج البحث المستخدم لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، إذ به تمت تقديم صورة عن المرأة من خلال التناص في أمثال المرأة السواحلية، كما استعان الباحث بالمنهج النفسي لتسليط الضوء على مضامين الأمثال ودلالتها للكشف عن صورة المرأة التي تعكس وضعها في المجتمع. وكانت نتائج

البحث تشير إلى أن الأمثال السواحلية تأثرت في تناولها للمرأة بالنصوص الدينية والأدبية (بأبيات شعرية وبأمثال عربية فصيحة).

الكلمات المفتاحية: التناص، الأسلوب، النص، الصورة النثرية، الموروث السواحلي.

Abstract

Intertextuality of Swahili proverbs for Swahili women in poetry and prose.

This study is concerned with showing intertextuality in the female Swahili proverbs, and it studies the contents of the proverbs and the connotations to reveal the image of women in the Swahili proverbs, through the formation of contemporary prose discourse, in which it is repeated to reveal the past, or read it in the light of the present to express the creativity's uniqueness in its expression of reality.

The research methodology used for this study was the descriptive and analytical approach, as it presents an image of women through intertextuality in the Swahili proverbs related to women, and the researcher used the psychological to shed light on the content of the proverbs and their significance to reveal the image of women that reflects her status in society. The results of the research indicated that the Swahili proverbs were influenced by religious and literary texts (poetic verses and standard Arabic proverbs).

Key words: Intertextuality, Style, Text, Prose Image, Swahili Heritage

تناص الأمثال السواحلية للمرأة السواحلية شعراً ونثراً.

يعدّ موضوع التناص من المواضيع المهمة، أحاول في هذا البحث تناول تعريف المثل السواحلي لغةً واصطلاحاً، وضرب الأمثال في اللغة السواحلية وفائدته، والتناص في أمثال المرأة السّواحلية شعراً ونثراً.

تعريف المثل في اللغة السواحلية:

فإن المثل هي عبارة مختصرة يستخدمها النّاس شكلاً ومضموناً، فتنتشر فيما بينهم ويتناقلها جيل بعد جيل دون تغيير، ويذكر في حالات مشتبهة لما ضرب لها المثل أصلاً.

مفهوم المثل وتعريفه لغة واصطلاحاً: المثل: Methali

تعريف المثل لغة: مثل سائر، مثل واقعي[1]؛ شخص أو شيء يضرب به المثل في كذا.

تعريف المثل في اصطلاح السواحلية: لقد عُرِّف بأنه قول موجز الذي لو فُكّ اختصاره لأتى بمعنى طويل[2].

وعرف أيضاً بأنه: نوع من أنواع القول الثَّقيل يقصد به أمر مخصوص عن طريق الكناية، وغالباً ما يضرب

([1]) Mshindo المرجع السابق، ص 221.

([2]). Haji M. O. Vipera vya Fasihi simulizi Tanzania, Kidato cha 1- 4, 2006, uk: 41

به للنهي أو الإرشاد أو تأديب الإنسان[1]. والمثل أيضاً هو قول مستقل بذاته ذو معان قوية، وذو أسلوب، أو صفات شعرية، يقصد به التأديب أو الإرشاد أو التعليم أو التشاور وما إلى ذلك[2].

تستلخص من هذه التَّعريفات صفات مختلفة للأمثال السواحلية والتي لا تختلف كثيراً عن أمثال اللغات الأخرى، وهي:

- أن المثل قول موجز
- أنه قول ثقيل وقوي المعاني
- أنه يأتي غالباً بأسلوب الكناية.
- أنه يقصد به النهي والإرشاد والتعليم والتشاور.
- أنه قول مستقل بذاته.
- أنه يأتي على شكل الشعر في الأغلب.

تتمثل الأمثال السواحلية في فلسفتها بأمثال اللغات الأخرى في مقياس أو معيار لتقويم حياة الإنسان وما يتعرض له من الخطوب والشدائد والسراء والضراء في جُلَّ حياته. وهي تعبر عن واقعية صادقة وواضحة في حياة الإنسان عامة ، كما توضح لهم كيفية التكيّف مع بيئتِهم.

يلاحظ أنَّ في اللغة السواحلية المثل الواحد قد يستخدم بمعان مختلفة، وهذا يعني أن المثل له استخدامات شتى polyfunctionality ويستعمل في حالات مختلفة، polysituationality وإذا تتبعنا الأمثال السواحلية نلاحظ صفات characteristics مختلفة والتي يمكن من خلالها تخصيص الأمثال بمضامين أو صفات مختلفة. فمثلاً هناك الأمثال ذات كلمات قديمة، وأخرى استُخدِمت فيها لهجات. كما تشهد على ذلك هذه الأمثال:

1. Mchama ago hanyele huenda akauya hapo

Mchama كلمة قديمة، وتعني مهاجراً أو منسحباً من مكان ما، و Ago معسكر أو مخيم لصيد الأسماك أو غيرها مما يصطاد من البحر، و Uya كلمة من لهجة Kipeta وتعني الرجوع والعودة.

والمعنى: مهاجر المخيم لا يتبرّز –أي لا يتغوّط فيه–، عسى أن يرجع إليه مرة أخرى.

2. Afadahali dooteni kama ambari kutanda

(1). S.Y. Ngole na Lucas N. Honero. Fasihi zimulizi ya Mtanzania, Kitabu cha 2. 2002, uk xi.
(2) . K.W. Wamitila, kamusi ya Methali, uk, ix, Longhorn Publishers, Tanzania, LTD, 2007

Dooteni لهجة قديمة: وتعنى شيئاً ضعيفاً رديئاً، و Ambari مادة صلبة سمرة اللون لا طعم لها ولا ريح إلا سُحقت أو أُحْرِقَتْ، وتوجد في البحر. يقال: أنه روث دابة بحرية.

والمعنى: الشيء الذي تملكه وإن كان ضعيفاً ورديئاً خير وأفضل مما لا تملكه ولا تقدر على الحصول عليه[1].

3. Kuva mva ana mvuvi

Kuva: الاصطياد، وMva: اصطد: فعل أمر لفعل "اصطاد" وهما كلمتان من احدى لهجات السواحلية في ساحل كينيا.

يصعب علينا أن نجزم القول على حدّ واحد للمثل، بل يعتمد على أي وجهة النظر للمثل التي نعنيها. فعند النظر إلى فعالية المثل، فغالباً قيل إنه هو قول موروث الذي يحمل في طياته الحكمة، إذن استعماله يتوجه نحو التعليم، والنهي، والإرشاد، والتوجيه في الحياة. ففي هذه الحالة فالأمثال هي الأوعية الحاملة الخبرة والقيم للمجتمع والتي يستخدمها الناس في بناء العلاقة الحسنة بين شخص وآخر. وهذا هو السبب الأسمى لاختلاف أمثال ثقافات مختلفة حيناً آخر. أما الاختلاف فيكمن في أن أسس الحكمة والقيم للثقافات تُبنى على بيئات وحاجات متباينة. وأما التشابه فينبعث من أساس أن هدف ووظيفة الأمثال في كل الثقافات واحدة، وهو بناء حسن التعامل بين الناس.

ضرب الأمثال في اللغة السواحلية وفائدته:

لا يختلف ضرب الأمثال في اللغة السواحلية عن ضربها في أيّة لغة أخرى. فمفهوم ضرب المثل في اللغة السواحلية هو أن خروج المثل في الواقعة التي قيل فيها لأول مرة، وأن مَن يمرّ في حياته بموقفٍ يشبه ذلك الموقف الذي شهد ميلاد المثل المعني لا يتردد في الاستعانة به، وهو بذلك يجنّب نفسه الخوض في الشرح وتفصيل الكلام مكتفياً بقول ذلك المثل الذي يعبر عن وضعه الذي هو فيه تعبيراً تاماً يدركه كل مَن تكون عنده القدرة على فهم المعنيين: الظاهر، والباطن اللذين ينطوي عليهما المثل المقول[(2)].

فوائد الأمثال:

تبرز الأمثال المعقول في صورة المحسوس الذي يلمسه الناس، فيقبله العقل، لأن المعاني المعقولة لا تستقر في الذهن إلا إذا صيغت في صورة حسية قريبة الفهم. وتكشف الأمثال عن الحقائق وتعرض الغائب

([1]). K.W. Wamitila, Kamusi ua Methali, Longhone Publications, Tanzania Ltd, 2007, uk:4.

([2]) ينظر: S.Y.A Ngole na Lucas N. Honero, Fasihi-Simulizi Methali: Kitabu Cha Pili, TUKI, DUP, 1981, Uk Vii

في معرض الحاضر. وتجمع الأمثال المعنى الرائع في عبارة موجزة كالأمثال الكامنة، والأمثال المرسلة في الآيات وأمثال اللغات المختلفة، بما في ذلك السواحلية. ويضرب المثل للترغيب في مضمونه حين يكون جاذباً للنفوس، ومصدراً لراحتها وهدوء بالها. ويضرب المثل –في أحايين أخرى– للتنفير عندما تكون فكرته قائمةً على أمرٍ تكرهه النفوس وتأباه، مثل صفات الجبن، والبخل، وانعدام المروءة. من ذلك هذا المثل السواحلي الذي يقول: mali ya bahili huliwa na wadudu[1] (مال يَ بَهِيلِ هُلِوَ نَ ودوود.. أي، الحشرات هي التي تأكل ثروة البخيل). وعلى العموم، يضرب المثل في مواقف المدح والهجاء على حد سواء، خصوصاً إذا وضعنا في الحسبان أن الشخصية السواحلية تميل – بطبيعتها– إلى حب المدح والثناء تصديقاً لقول شاعر[2]:

يَهْوَى الثّناءَ مُبَرِّزٌ ومُقَصِّرٌ * حُبُّ الثناءِ طَبِيعةُ الإنسانُ.**

وتبغض– في المقابل– الهجاء بكل ألوانه وأشكاله، وقد كشف شاعرهم عن هذه الفكرة في قوله[3]:

وجُرْحُ السَّيفِ تَدْمِلُهُ فَيَبْرا * وَيَبْقى الدَّهْرَ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ. (الوافر)**

وطبعي–والحال كذلك– أن يكتسب المثلُ هذه الأهمية في الثقافة السواحلية بشكل عام، وفي الأدب السواحلي على وجه الخصوص. ذلك؛ لكونه واحداً من أبرز الأجناس الأدبية النثرية في التأثير في نفوس المتلقين، وفي الإسهام الفاعل في تشكيل وجدانهم ومشاعرهم. ولم لا يكون الحال كذلك، وقد أكثر القرآن الكريم من ضرب الأمثال لفهم الدين فهماً صحيحاً، وأخذ العظة والعبرة. هذا فضلاً عن تزيّن السنة النبوية الشريفة بالعديد من الأمثال الرائعة، إلى جانب ماورد منها في أقوال الحكماء والبلغاء عبر العصور المختلفة.

ومن فوائد ضرب الأمثال نذكر أنسيمي مايكل (Micheal Nsimbi) (أوغندي)، الذي حدد ثلاث فوائد رئيسة لضرب الأمثال في اللغات الإفريقية، وهي: أداء معانٍ كثيرة في كلامٍ موجز،ونفاذ معنى المثل وتلاؤمه مع واقع حياة الناس رغم اختلاف العصور والأزمنة، فضلاً عن ثباته ودورانه رغم تباين المعايير التربوية، والاجتماعية لسكان المناطق المختلفة[4].

([1]) ينظر: Claudia Dal Bianco na Johanna Emig, Diwani ya Methali, Uk 53.

([2]) المراغي، أحمد مصطفى، علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع) ، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1414هـ/1993م، ص 59.

([3]) الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ، ج1، ص151.

([4]) Nsimbi M.B. Siwa Muto Lugero, Longman Publishing Group, London, 1990, pg.iii

يبدو أن التأثر بروح الشعر العربي ومفاهيمه كبير وواضح في السواحلية، فقد تأثرت الثقافة والآداب والفنون المدوّنة باللغة السواحلية بمثيلاتها العربية، ويبدو الأثر العربي واضحاً في هذه المجالات بل يصل إلى حد محاكاة الأدب العربي في النّثر والشعر، والسيرة النبوية المشرفة. يقول أبو عجل محمد بن إبراهيم: "اللغة السواحلية هي الوحيدة من بين اللغات البانتوية التي يحوي شعرها الأشطر والأوزان والقوافي، وإذا عرفنا كذلك أنها هي اللغة التي اتخذها العرب الذين هاجروا إلى شرق القارة على مدار القرون والأزمان لهم لسانا لأمكننا باطمئنان أن نستنبط أن فكرة نظام الأشطر والوزن والقافية في السواحلية إنما هي نابعة من النظام العام للشعر العربي وبنيانه"[1].

ومن أشهر قصائد الشعر في الأدب السواحلي قصائد (من بنى بيتاً)، وقصيدة (ليس هناك ما هو مستحيل) للشاعر موياكا بن حاجي، وقصيدة (يا أماه) للشاعر عبد اللطيف بن عبدالله وغيرها، كما نظم العديد من الشعراء الأفارقة مجموعات من قصائدهم باللغة السواحلية، وقد التزم هؤلاء الشعراء الأفارقة بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، مثل قصيدة (الانكشاف) للشاعر الإفريقي عبد الله بن علي بن نصار التي يقول في بعض أبياتها[2]:

Bismillahi naikadimu Hali ya kutunga hino nudhumu

(**بسملاهِ نَاكَدمُ هَلِ ي كتونغ هنو نظُمُ**.. أي، بسم الله أبدأ نظم هذا النظم)

Na ara-Rahmani kiirasimu Basi ar-Rahimi nyuma ikaye

(**نَ أرَهمانِ كيرَسِمُ بسِ رَهِيمِ نيوم أَكَبي**.. **أي** والرحمن أرسم وبعدها يأتي الرحيم)

Nataka himdi nitangulize Alo mdarisi asiulize

(نتكَ هِمْدِ نِتَنغُلزي أَلُمْدَرِسِ أَسِوُلزي.. أي، أريد الحمد أقدمه كي لا يأتي دارس يسأل)

Achamba, Himdi uitusie kapatakaza ila isiyo nduye!

(أشُمب هِمْدِ وُإِسي كبتكازي إلَ إسِيو ندويي.. أي، لقد افتقد الحمد إن هذا شيء لا مثيل له!)

إن الناظر للأبيات الأربعة يجدها تحمل معنى البسملة، والحمد لله، والصلاة والسلام على خير الخلق محمد عليه السلام، بدلاً من استهلالها بالبكاء على الأطلال والطلول، والنسيب وما إلى ذلك مما كان سائداً عند شعراء العرب في الجاهلية.

([1]) يُنظر: أبو عجل، محمد إبراهيم، الأدب السواحلي، ص239.

([2]) ينظر: International Journal of Liberal Arts and Social Science, Vol.3 No 3, 2015, Pg 93-95
Kitula King;ei, Aspects of Autobioghraphy in the Classical Swahili Poetry: Problems of Identity
Kithaka Mberia, of Authorship, electronical Journal of Folklore, 2001, pg 91-91.

وتقول للشاعرة موانا كوبونا[1]:

Ukisa kulitangaza jina la Mola Muweza

وبعد الانتهاء من الذكر الاسم المولى القادر

Basi tuombe majaza, mngu tatuwafikiya

ندعو الله الجزاء وندعوه يوفقنا

Mwa adamu si siku na ulimwengu si wetu

فالإنسان ليس بشيء والعالم ليس بملكنا

Walau hakuna mtu ambao atasaliya

إذ لا يوجد إنسان سيخلد ويبقى[2].

على هذا النحو يظهر تأثير الثقافة الإسلامية على شعر موانا كوبونا من خلال انتقائها تلك الصور التي يحمل بعضها إشارة إلى قصة قرآنية، أو اقتباس آياته، أو إلى تلميح لحكم فقهي.

وقصيدة الهمزية للشاعر عيد روس بن عثمان بن علي، بقوله[3]:

Hawali wakwelye kukwelako mitume yonte wingi usiwo kulotewa ni moja sama

كَيْفَ تَرْقَى رُقِيَّكَ الأَنْبِيَاءُ ياسَمَاءٌ مَاطَاوَلَتْهَا سَمَاءُ

Khawfani nawe rifaani ihajizile nuru za rufaa kati kwenu kulo dhima

لَمْ يُسَاوُوكَ فِي عُلاكَ وَقَدْ حَالَ سَنا مِنْكَ دُوْنَهُمْ وَسَنَاءُ

وعلى هذا يظهر تأثير روح الشعر العربي ومفاهيمه في الشعر السواحلي من حيث القافية. كما يمكننا إطلاق اسم "الميمية" على قصيدة عيدروس فنقول "ميمية عيدروس" نظراً لجعله الميم (ma) حرف الروي والذي يقال في السواحلية بحر القصيدة[4].

([1]) ينظر: أبو عجل، محمد إبراهيم الأدب السواحلي، ص 359 وما بعدها.

([2]) انظر القصيدة كاملة في:

Alice Werner and William Hichens, The Advice of Mwana Kupona upon The Wifely Duty from the Swahili Text, Azamia Press, Medstead, Hampshire, Britain pg 30-47.

([3]) ينظر: أبو عجل، محمد إبراهيم الأدب السواحلي، ص 254.

([4]) ينظر: Mohammad Ibrahim Mohammad Abouegl, The Life and Works of Muhammadi Kijuma, A Thesis submitted for the Degree of Ph.D. at the University of Lodon,1983, pp 52-53.

ومن المحتمل أن أدب هذا الشعب النامي في مرحلة تشكله قد ظل شفهياً لقرون عديدة، وحين عرف السواحليون الكتابة كانت في البداية حصراً على توثيق الإنشاءات، وعليه قد يكون التأليف في الشكل المكتوب أحد المراحل المتأخرة للكتابة بعد إلمام المجتمع السواحلي بها، غير أنه نما بين السواحليين في ذات الوقت تراث كامل من نظم الشعر وحفظه في قالب مكتوب بالحرف العربي، وقد كان معظم الشعر وعظياً[1].

وبعد هذا النمو تجاوز الأدب المكتوب بالسواحلية الخلفية العرقية لمؤلفيه، وطبيعة مواضيعه، وتعدد أنواعه إضافة إلى اللهجات السواحلية التي نشأ بها .وهكذا أضحى نزع العرقية السواحلية من الأدب السواحلي أمراً واقعاً، ويمكن أيضاً أن نلاحظ هذا التأثير الثقافي للغة العربية في الشعر السواحلي حيث إن هذا الشعر لم يبن في أوزانه وفي تفعيلاته وطريقة صياغاته على الشعر العربي، وإنما استعار أيضاً مصطلحات الشعر العربي، وأوزانه وقوافيه ومن هذه المصطلحات المستخدمة في الشعر السواحلي [2].

نشأة الأدب السواحلي:

يذكر سبنسر ترمنجهام (Spencer Trimingham) في كتابه أن "أدب اللغة السواحلية نشأ بواسطة الإفريقيين العرب"[3]، غير أن تحديد فترة زمنية تقريبية لهذه النشأة استعصى على الباحثين[4]، ويعود إلى أمرين:

الأول: إن الأدب السواحلي في نشأته الأولى أدب شفهي تعلو فيه قيمة الذاكرة بشكل كبير، فتصبح الرابطة بين الإنسان والكلمة قوية؛ لأنه مرتبط بها وهي شاهد عليه، وفي التراث الإفريقي –عموماً– وتراث جنوب الصحراء الكبرى –تحديداً –كان للكلمة الشفهية فوق قيمتها الأخلاقية منه صفة القدسية[5].

وتمثّل الأمرُ الثاني في قيام البرتغاليين المستعمرين بحرق المدن عندما ثار السكان في وجوههم، فلم تنجُ مدينة من المدن المزدهرة من عبث الطغاة، وأحرقت (ممباس) خمس مرات، ووضعوا السيف في رقاب الناس، ومن بقي أسروه ودمروا المساجد[6] وقد أدت سياسة حرق المدن هذه إلى حرق ثقافة أمة كاملة، وكان ذلك واحداً من الأهداف الإستراتيجية للمستعمر البرتغالي.

---

(1) Mohammad Ibrahim Mohammad Abouegl, The Life and Works of Muhammadi, A Tesis for the Degree of PhD at the University of London, pp 50.

(2) سليم، عبد الفتاح، موسوعة اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه، ص.66.

(3) ينظر: الإسلام في شرق أفريقيا، ص130.

(4) المرجع السابق، الصفحة نفسها، و ينظر كذلك: الأدب السواحلي، ص 99 وما بعدها.

(5) ينظر: التراث الثقافي للأجناس البشرية في أفريقيا، ص176.

(6) ينظر: محمود، حسن أحمد، الإسلام في الثقافة العربية في أفريقيا، دار الفكر العربي، 1986م، ص364.

في هذا السياق، نجد كلاماً لسبنسر ترمنجهام (Spencer Trimingham) يقول فيه: إن " أدب اللغة السواحلية نشأة بواسطة الأفريقيين"[1] حين ربط نشأة الأدب السواحلي بالعرب الأفارقة فهو يشير إلى فترة حكم العمانيين بعد طرد البرتغاليين. أي، في أواخر القرن السابع عشر الهجري 1669م، لأن كل المخطوطات السواحلية الأدبية ذات الحرف العربي التي تزخر بها مكتبات جامعة دار السلام، ولندن، وهامبورج من نتاج هذا العهد، وما تلاه من قيام وليام هيتشنز (William Hichens) وأليس فارنير (Alice Werner) في الربع الأول من القرن العشرين بتحويل الكثير من هذه المخطوطات إلى الحرف اللاتيني ونشرها في انجلترا[2].

وفيما يخصُّ الشعر السواحلي يمثل العصر العماني العصر الذهبي له حيث اشتد عوده، وكان للتحرر من المحنة البرتغالية دور في إنتاج نهضة أدبية شاملة وصلت إلى غايتها في القرن الثامن عشر الميلادي، وساعدت على نشر الحمية الدينية في كل مكان[3]، فظهر شعراء كبار أكسبوا الأدب السواحلي منزلة بين الآداب الأفريقية، وجعلوا اللغة السواحلية من أسرع اللغات انتشاراً بين جميع الطبقات في شرق إفريقيا[4]. من هؤلاء الشعراء: سيد عبدالله على بن ناصر، وبوانامويكاوا موحاج، وزاهد بن منجومي، وباكارى بن مونجو محمد بن عثمان المشهور باسم علي كوتي، وموانا كوبونا بنت مشامو، ومحمد بن شيخ وأحمد شيخ نبهاني، وأمينة أبوبكر شيخ[5].

وبعد هذا النمو، تجاوز الأدب المكتوب بالسواحلية الخلفية العرقية لمؤلفيه وطبيعة مواضيعه وتعدد أنواعه إضافة إلى اللهجات السواحلية التي نشأ بها. وهكذا أضحى نزع العرقية من الأدب السواحلي أمراً واقعياً. ويمكن أيضاً أن نلاحظ هذا التأثير الثقافي للغة العربية في الشعر السواحلي حيث إن هذا الشعر لم يبن في أوزانه، وفي تفعيلاته وطريقة صياغاته على الشعر العربي، وإنما استعار أيضاً مصطلحات الشعر العربي، وأوزانه وقوافيه من هذه المصطلحات المستخدمة في الشعر السواحلي[6].

مفهوم التناص:

([1]) ينظر: الإسلام في شرق أفريقيا، ص130.

([2]) ينظر: الأدب السواحلي الإسلامي، ص ص 96، 97.

([3]) ينظر: الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا، ص373.

([4]) ينظر: الإسلام والمسلمون في شرق أفريقيا، ص82. وينظر: توفيق ميخائيل، غرائب الأخبار عن شرق أفريقيا، القاهرة، 1901م، ص 88.

([5]) ينظر: الأدب السواحلي، ص 99.

([6]) ينظر: سليم، عبدالفتاح، موسوعة اللحن في اللغة العربية مظاهره ومقاييسه، ص 220. وينظر: السابق، الأدب السواحلي، ص239.

في اللغة: هو مصدر الفعل تناص (تناصص بفك الادغام)، وهو على وزن تفاعل الدال على المشاركة[1]. وعندما نبحث في المعجم عن الكلمة نجد أنها بمعنى الازدحام، فقد جاء في تاج العروس "تناصّ القومُ: ازدَحَموا"[2]. وفي معجم اللغة العربية المعاصرة نقرأ "تناصي يتناصى، تناصَ، تناصياً، فهو مُتناصٍ. تناصى القومُ: أخذ بعضُهم بنواصي بعض في الخصومة.. هبّتِ الريحُ وتناصتِ الأغصانُ: علَقت رؤوس بعضها ببعض"[3]. وفي هذا دلالة الاشتباك والازدحام والتّداخل، رغم أنّ الفعل تناصى من النّاصية، ولعلها قريبة من النص لأنها ظاهرة ومرفوعة و"الفلاة تُناصي الفلاة: أي تتصل بها"[4]. ومن خلال ما جاء في المعاجم العربية يبدو أنّ مفهوم التناص يقترب من مفهوم تداخل النصوص.

لقد أدرك العرب القدامى تداخل النّصوص، وأخذ بعضها من بعض[5]، سواء في الشعر أو النثر، يقول زهير ابن أبي سلمى:

ما أرانا نقول إلا معاراً * أو معاداً من لفظنا مكروراً[6]**

وإذا كان الشطر الثاني من البيت يدل على أن الشعراء أصبحوا لا يأتون بالجديد في شعرهم يكررون المواضيع فإنّ كلمة "معاراً" في الشطر الأول تحيل على مفهوم التناص، فهي تدل على أخذ الشاعر من شعر غيره.

وأما التناص في الاصطلاح أوردت له الكثير من التّعريفات، عرفه جوليا كريستيفا بأنه: "التقاطع داخل نص لتعبير مأخوذ من نصوص أخرى وكل نص هو امتصاص لنص آخر أو تحويل عنه [7]، وينطلق رولان بارت من منجزات كريستيفا ليوسعها ويشرحها فيبين أن التناص يكون في كل نص مهما كان جنسه: تبادل النصوص أشلاء نصوص دارت أو تدور في فلك نص يعتبر مركزاً وفي النهاية معه.. فكل نص ليس نسيجاً جديداً من استشهادات سابقة [8]. ويعرفه مارك أنجينو بأنه: "كل نص يتعايش بطريقة

([1]) ينظر: رضا، أحمد، معجم سنن اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ص623.

([2]) ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ج18، ص182

([3]) ينظر: عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج3، ط1، عالم الكتب، بيروت، 2008م، ص2224.

([4]) نشوان بن سعيد الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين العمري، ومطهر الإرياني، ويوسف عبدالله، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، ج10، 1999م، ص 6627.

([5]) وهذا التداخل أو التفاعل النصي أكده النقاد العرب قديماً فأبو هلال العسكري يقول" ليس لأحد من أصناف القائلين غنى عن تناول المعاني ممن تقدمهم، والصب على قوالب من سبقهم، وأحمد طاهر (ت 385هـ) يؤكد أن كلام العرب" ملتبس بعضه ببعض، وآخذ أواخره من أوائله، والمبتدع منه والمخترع قليل إذا تصفحته وامتحنته.. ومن ظن أن كلامه لا يلتبس بكلام غيره فقد كذب ظنه وفضحه امتحانه. ينظر: الساق، أبو هلال العسكري، الصناعتين، تحقيق: علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ص217، و ينظر: أبو علي الحاتمي، حلية المحاضرة، 28/2، عن عبدالقادر بقشي، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، ص16.

([6]) ينظر: حمد، عبدالله خضر، اتجاهات النقد العربي القديم، ط1، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2017م، ص42.

([7]) ينظر: ليون سومفي، التناصية والنقد الجديد، ترجمة: وائل بركات، مجلة علامات، عدد أيلول 1996م، جدة، السعودية، ص236.

([8]) ينظر: مجموعة مؤلفين (مقالة بارت)، آفاق التناصية، ترجمة: محمد خير البقاعي، المصرية العامة للكاتب، القاهرة، 1998م، ص49.

من الطرق مع نصوص أخرى وبذلك يصبح نصاً في تناصاً" [1]. ثم يعرض بعد ذلك تاريخ المصطلح وأن أول ظهور للمصطلح كان على يد جوليا كريستيفا..[2]. ويربط جيرار جينيت بين الشاعرية والتناص، فيقول: إن موضوع الشاعرية هو التعدية النصية أو الاستعلاء النصي الذي كنت قد عرفته تعريفاً كلياً: إنه كل ما يضع النص في علاقة ظاهرة أو خفية مع نصوص أخر[3] .

يتضح من هذه التعريفات خلاصة مفادها أن التناص عبارة عن قراءة لنصوص سابقة وتأويل هذه النصوص، وإعادة لكتابتها ومحاورتها بطرائق عدّة على أن يتضمن النص الجديد زيادة في المعنى عن النصوص السابقة التي تشكل نواة له كما نلحظ أنّ للتناص حداً أعلى هو التفاعلية التي قصدتها التعريفات السابقة.

وقد اهتم العرب في العصر الحديث بالتناص، فنجد محمد بنيس من أوائل العلماء الذين تحدثوا عن التناص، ويرى أنّ التناص هو النص الغائب، وأن النص الشعري هو بنية لغوية متميزة، وليست منفصلة عن العلاقات الخارجية بالنصوص الأخرى/ الغائبة، وهو عبارة شبكة تلتقي فيها عدة نصوص، لا تقف عند حد النص الشعري بالضرورة؛ لأنه يراها حصيلة نصوص كبيرة، إذ يختلط الحديث بالقديم، والعلمي بالأدبي واليومي بالخاص والذاتي بالموضوعي [4]. نلحظ أن تعريف بنيس للتناص لا يخرج عن تعريف كريستيفا[5]. وأحمد الزعبي عرفه –في أبسط صورة– أنه يعنى: "أن يتضمن نص أدبي ما، نصوصاً أو أفكاراً أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التّضمين أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء لدى الأديب، بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي، وتندغم فيه لتشكل نص جديد واحد متكامل"[6]. ويعرفه محمد مفتاح أيضاً بأنه: "تعالق –الدخول في علاقة– نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة"[7]. وكما يعرفه عبد المالك مرتاض بقوله إنه "حدوث علاقة تفاعلية بين نص سابق ونص حاضر لإنتاج نص لاحق"[8].

يتّضح من التعريفات أنّ مفهوم التناص هو تأثر نص جديد بنص أو بنصوص سابقة، وذلك بظهور هذا الأثر في مبناه أو في معناه أو فيهما معاً، بتوظيف مفردات أو صور أو أساليب أو تخريج المعنى بكيفية تقل أو تساوي أو تفوق النموذج المؤثِر من الناحية الشكلية أو المعنوية.

([1]) ينظر: مارك أنجينو،، في أصول الخطاب النقدي الجديد، ترجمة: أحمد المديني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987م، ص461.

([2]) ينظر: مارك أنجينو، في أصول الخطاب النقدي الجديد، ترجمة: أحمد المديني، ص461.

([3]) ينظر: محمد خير البقاعي، آفاق التناصية، المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998م، ص423.

([4]) ينظر: بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب: مقاربة بنيوية تكوينية، ط1 ،ص251

([5]) "كل نص هو امتصاص وتحويل لوفرة من النصوص الأخرى" وحتى تعريفه للنص هو كلام كريستيفا أيضاً

([6]) ينظر: الزعبي، التناص نظرياً وتطبيقياً، ط2، 2000م، ص 11.

([7]) ينظر: محمد مفتاح، تحليل الخطابي الشعري: إستراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، الرباط، ط1، 1992م، ص121-123.

([8]) ينظر: محمد فكري الجزار، لسانيات الاختلاف، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2001م، ص299.

التناص في الأمثال السّواحلية المتعلقة بالمرأة.

هناك الكثير من الأمثال السواحلية التي عندما نسمعها، تتداعى إلى أذهاننا معان موجودة في القرآن الكريم، والحديث الشريف، إما عن طريق ظهور مقوم لفظي مباشر، أو مقوم معنوي مذكور عن طريق الترادف أو التأويل أو التفسير، أو تتداعى إلى أذهاننا مفاهيم لها علاقة تبعية وترابط بما سمعنا. فلو نطقت بكلمة Talaka (تلاك) مثلاً في الأمثال السواحلية، لتداعت إلى ذهن السامع بعض المعاني، منها: زوجة، وزوج، والأخلاق السيئة، والضرائر، والعشرة السيئة، إلى غير ذلك. وإذا ذكرت باللفظ: Ndoa (ندو.. أي، النكاح) –مثلاً– في الأمثال السواحلية، لتداعت إلى ذهن السامع أو القارئ بعض المعاني، منها: mkee (موك.. أي، الزوجة)، Mume (مومي.. أي، الزوج)، harusi (هرُسِ.. أي الزفاف)، Kuzaa (كُزا.. أي، الإنجاب)، watoto (واتوتو.. أي، الأولاد)، unyumba (أُنيومبَ .. أي العشرة الزوجية)، وهكذا. فالتداعي يقوم بدور كبير في فهم الخطاب، وهو يعتمد على ثقافة المتلقي وتجربته.

أمثال السّواحليين المتعلقة بالمرأة:

تأثرت بعض الأمثال السواحلية في شرق إفريقيا بالموروث الدينيّ (القرآن الكريم والحديث الشريف)، بالموروث العربيّ (الشّعر والنّثر)، ربما يعدّ الموروث الدّينيّ المنهل العذب وقطب الأخذ لسكان المنطقة، حيث زود النص الدينيّ التجارب الفردية والجماعية، وأضفى عليها طابع الجمال ودوام التألق، لذلك نجد المجتمع السواحلي يتلقى هذه الأمثال بصدر رحب، وهي شائعة ومتداولة بين الناس على مستوياتهم المختلفة. وهي أيضاً منتشرة في الموروث الأدبي السواحلي من شعر ونثر، كالألغاز والحكايات وغيرها، وذلك يعد بؤرة الأثر بالنسبة لهذه الأمثال؛ لأن فيها تجاربهم ومعاناتهم، وأن تجارب الإنساني السواحلي واحدة ولا تنفصم عُراها، والأمثال تجارب لأناس سابقين، لذا أثرت ألفاظها أو معانيها من ذلك. ونجد أن هذه الأمثال السواحلية قد تأثرت مع الموروث العربي القديم إما مع لفظه أو مع مضمونه.

أثرُ النَّص القرآنيّ في أمثال المرأة السواحلية.

ومن الأمثال السواحلية التي فيها أثر النّصّ القرآني ما يأتي:

1-المثل السواحلي: [1] maneno matamu, humtoa nyoka pangoni (مَنينو مَتَمو حُمْتُوَ نيوك بنغوِني..أي، الكلام الحلو يخرج الحية من الكهف). يضرب مثلاً لاستخدام الزوج الكلام الجميل مع زوجته دلالة على حسن العشرة.

الآية: {فقولا له قولاً ليناً لعله بتذكر أو يخشي} (سورة طه، الآية 44)، أمر الله نبيه موسى عليه الصلاة والسلام أن يخاطب هو وأخوه هارون فرعون باللين؛ لأهمية هذا الأسلوب في الاقناع. وقوله تعالى {وعاشروهنّ بالمعروف} (سور النساء، الآية 19).

التناص: في الكلام والقول اللين والحلو.

2-المثل السواحلي: [2] Subira huvuta kheri (سبر حُقُوتَ خير.. أي، الصبر يجلب الخير). الصبر صفة حميدة بها ينال الإنسان مبتغاه، ويجبر الله به عليه، أي يكفيه حاجته وينال رضا الله. لذلك نحتاج إلى الصبر في الأمور لاستمرار العلاقة الزوجية.

الآية: {إنّه منْ يّتّقِ ويصْبِرْ فإنّ اللهَ لا يُضيعُ أجْرَ المحْسِنِيْنَ} (سورة يوسف، الآية 90) جاء في التفسير: إنه من يتق بأداء الفرائض واجتناب المعاصي، ويصبر عما نهى الله سبحانه وتعالى عنها، أجره عظيم عند الله. قال ابن عباس: يتقي الزنا ويصبر عن العزوبة. وقال مجاهد: يتقى أي إنسان المعصية، ويصبر على السجن. فإن الله لا يضيع أجر المحسنين: والتوجيه عام لأي إنسان يتصف بالتقوى والصبر، لا يضيع الله أجره[3].

التناص: الحث على الصبر ونوال الأجر وعدم ضياعه.

3-المثل السواحيلي: [4] mume nikiongozi wa familia (مومي نِ نغوزو.. أي، الزوج قائد الأسرة)، مثل يقول: [5] mume ni mume hata akiwa ni gumegume (مُومي ن مومي هَتَ أكِوَا نِ غوميغوميي.. أي، الرجلُ رجلٌ حتى وإنْ كان معاقاً). ففي المثلين إشارة إلى الاحترام، الذي يجب للرجل

---

(1) Ndalu, na Kingei, Kamusi ya maneno ya Kiswahili, Uk 91, Diwani ya Methali, Uk 54

(2) Ndalu, Kamusi ya Methali za Kiswahili Toleo Jipya, Uk 307

(3) ينظر: الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأزيل القرآن، التحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2000م، ص245. وينظر أيضاً: البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد، معالم التنزيل في تفسير القرآن، (تفسير البغوي)، التحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج2، ط1، 1420هـ، ص512.

(4) لم يجد الباحث هذا المثل في المصادر التي بين يديه.

(5) Proceedings of the Conference on Local Langauages in Education and Development, Limuru Kenya, (Theme: Empowering Comunities through use of Local Language, SIL Internationa, 2016, pg 48.

أن يُحترم، ومنهما تفضيله للمرأة في: الأكل والشرب، والفراش، واللباس، وغير ذلك، وعادة ما تقول المرأة هذا المثل لأبنائها أو بناتها، وتحثهم على العمل به، وذلك لأن الرجل يبذل مجهودات أكبر من المرأة عادة.

الآية: {وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم} (سورة البقرة، الآية 228). قال ابن عباس: بما ساق إليها من المهر، وأنفق عليها من المال. وقال قتادة: بالجهاد، وقيل بالعقل، وقيل بالشهادة، وقيل بالميراث، وقيل بالدية وقيل بالطلاق؛ لأن الطلاق بيد الرجل، وقيل بالرجعة. وقال سفيان بن أسلم: بالإمارة. وقال القتيبي: وللرجال عليهن درجة، معناه: فضيلة الحق[1].

التناص: تفضيل الرجال على النساء/ الرجل قوام على المرأة ومدير النظام الأسري.

4-المثل السواحلي: fadhila umpe mama na mola atakubariki[2] (فَضِلَ موپي ماما نَ مول تَكُبِرِكِ .. أي، يقصد به: رضى الله مع رضا الأم). ومثل آخر يقول: [3] hapalipike mzazi (هپيلپِك وَزازي.. أي، جزاء الأم عظيم جداً ليس له مثيل).

الآية: {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا}، (سورة الإسراء، الآية 23).

التناص: معنوي، الوالدان.. أي، أن الله قرن رضاه برضاهما، وتقديم الأم على الأب لما تمر فيه من المتاعب عند التربية الولد (إيثار المرء أمه على أبيه).

5- المثل السواحلي: mume ni kazi[4] (مومي نِ كازِى.. أي، الشغل والكد للزوج) وفي لفظ آخر:[5] *mwanaume ni kazi bila kazi hajaliwi* (مُوَنأمي نِ كازي بلَ كازى هَجَلِوِ .. أي، الرجل الذي لا يقوم بمسؤوليته لا يعتبر زوجاً ولا يستحق احتراماً). فيه إشارة إلى وجوب الاهتمام بالإنفاق على المرأة وكسوتها؛ لتدوم: المحبة، والمودة، والاحترام، وحسن العشرة بينهما.

الأية: {لِينْفِق ذُو سعَةٍ من سعَتِه} (سورة الطلاق، الآية 7).

التناص: وجوب الاهتمام بالإنفاق على المرأة وكسوتها.

([1]) ينظر: البغوي تفسير البغوي، ج1، ص 269.

([2]) السابق، Claudia na Johanna, Diwani ya Methali za Kiswahili, Uk 27

([3]) http://swahiliproverbs.afrst.illinois.edu/parents.html, 11/12/2017, 12:58PM

([4]) ينظر: Claudia na Johanna, Diwani ya Methali za Kiswahili, Uk, 72

([5]) http://swahiliproverbs.afrst.illinois.edu/work.html, 2/11/2019, 05:10PM

6-المثل السواحلي: *chelewa chelewa utakuta mtoto siwako*[1] (چلوا چلوا أُتمكتا موان سِ وك.. أي، بسبب تأخيرك دائماً ستكشف أن الطفل لا ينتسب إليك)، يضرب هذا المثل إخباراً للخاطب أنه إن لم يعجل بزواج خطيبته من الممكن أن يحدث مالا يحمد عقباه.

الأية: {فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ} (سورة النساء، الآية 25). وقوله تعالى {لزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ} (سورة النور/2).

التناص: الخيانة والزنا تكثران من النّساء.

7-المثل السواحلي:[2] *Mke wa kwanza ni kama mama* (موك واكونزى ن كم ماما.. أي، الزوج الأولى في مرتبة الأم).

الآية: { وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا}(سورة النساء/3). وقوله تعالى {فانكحوا ما طاب لكم من النّساء مثنى وثلاث ورباع فإن خِفْتُم ألا تعدلوا فواحدة..} سورة النساء/3).

التناص: ظاهرة التعدد وجوازها.

8-المثل: *Mke ni nguzo ya nyumba*[3] (مك نِ غوزو يَ نيومبا.. أي، المرأة عماد الأسرة).

الآية: { ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة}(سورة الروم، الآية 21)

التناص: أهمية المرأة للرجل وللأسرة، فهي سكن للرجل، ونور الأسرة، وسبب سعادتها إذا كانت صالحة.

تناص أمثال المرأة السّواحلية مع الحديث النّبوي الشريف.

فكما وُظفت بعض معاني القرآن الكريم في الأمثال السواحلية، كذلك اسْتُعملت معاني الحديث الشريف فيها، وهذه طائفة منها:

---

(1) http://swahiliproverbs.afrst.illinois.edu/alertness.html,12/3/2020, 10:18 AM
(2) http://swahiliproverbs.afrst.illinois.edu/women.html 12/3/2020, 10:28 AM
(3) http://swahiliproverbs.afrst.illinois.edu/parents.html 25/12/2017, 01:20 PM

1-المثل السواحلي القائل: *kuku haweki shahid wala hajuwe sharia*[1] (كوكُو هوكي شهِد ولا هاجوو شَرِياَ.. أي، الدجاجة لا تكون شاهدة ولا تعرف القانون).

الحديث: عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال للنساء:[تصدَّقْنَ فإنكُنَّ أكثرُ أهلِ النارِ، فقالتِ امرأةٌ ليست من علْيَةِ النساءِ: بمَ أو لمْ؟ قال: إنَّكنَّ تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وتكفُرْنَ العشيرَ. قال عبدالله ما من ناقصاتِ العقلِ والدينِ أغْلَبُ على الرِّجالِ ذوي الأمرِ على أمرِهم من النساءِ، قيل: وما نقصانُ عقلِها ودينِها؟ قال: أما نقصانُ عقلِها فإن شهادةَ امرأتين بشهادةِ رجلٍ، وأما نقصانُ دينِها فإنه يأتي على إحداهنّ كذا وكذا من يومٍ لا تصلّي فيه صلاةً واحدةً][2].

التناص: المرأة نقصان العقل/ نصف شهادة المرأة.

2-المثل السواحلي: *Tunda njema alikawii mtini*[3] (تُوندَا نجيما ألِكَوِيي متِيْن.. أي، التفاحة الجيدة لا تمكث طويلاً على الشجرة قبل قطفها).

الحديث: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: [تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ][4]. وَقَعَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عِنْدَ بن مَاجَهْ رَفَعَهُ لَا تَزَوَّجُوا النِّسَاءَ لِحُسْنِهِنَّ فَعَسَى حُسْنُهُنَّ أَنْ يُرْدِيَهُنَّ أَيْ يُهْلِكَهُنَّ وَلَا تَزَوَّجُوهُنَّ لِأَمْوَالِهِنَّ فَعَسَى أَمْوَالُهُنَّ أَنْ تُطْغِيَهُنَّ وَلَكِنْ تَزَوَّجُوهُنَّ عَلَى الدِّينِ وَلَأَمَةٌ سَوْدَاءُ ذَاتُ دِينٍ أَفْضَلُ][5].

الصفات نفسها التي جاءت في المثل بإضافة الجمال في الحديث الشريف، هي الصفات التي يرغب فيها كل زوج، وحبَّذا لو كانت مجتمعة في المرأة!.

التناص: زواج مبكر، ومن صفات في المرأة المختارة للزواج عادة الجمال.

3-المثل السواحلي: *kosa moja haliache mke*[6] (كوس مجا هلِأچي مك.. أي، لا تطلق الزوج لوقوعها في خطأ واحد).

([1]) ينظر: Ndalu na Kingei, Kamusi ya Methali za Kiswahili, Uk 74

([2]) أبو حاتم البُسْتي، محمد بن حبان، صحيح ابن حبان، أبو حاتم الدارمي، محمد بن حبان بن أحمد، الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب، الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه، شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1412هـ/1991م، ص 481.

([3]) http://swahiliproverbs.afrst.illinois.edu/association.html 9/12/2017, 01:22 PM

([4]) العسقلاني، أحمد بن على بن حجر ن حجر، فتح البارى شرح صحيح البخارى، دار الكتاب للطباعة والنشر، د ت، م9، ص132.

([5]) العسقلاني، أحمد بن على بن حجر ن حجر، فتح البارى شرح صحيح البخارى، دار الكتاب للطباعة والنشر، د ت، م9، ص135.

([6]) ينظر: Ndalu na Kingei, Kamusi ya Methali za Kiswahili, Uk, 69

الحديث: عن أنَسٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:[كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ]. (أخرخه الترمذي وابن ماجه وسنده قويٌّ). و في حديث آخر: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [لا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤمِنَةً، إن كرِهَ منها خُلُقاً رَضِيَ منها آخَرَ: غَيْرُهُ][1].

التناص: احتمال الرجل أخطاء المرأة.

4- المثل السواحلي: [2] *ndoa hufungwa mbinguni* (اندُوَا حُفونغَو مبيغوني.. أي، النكاح من أقدار الله/ فالزواج قسمة ونصيب).

الحديث: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ:[كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ][3].

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: بينما أنا رديفُ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال: [احفظْ مي ياغلامُ: احفظ اللهَ يحفظْك احفظِ الله تجدْهُ تجاهَك إذا سألتَ فاسألِ اللهَ وإذا استعنتَ فاستعنْ بالله، رُفعتِ الأقلامُ وجَفتِ الصحفُ، والذي نفسي بيدِه لو جَهِدت الأمَّةُ ليضرُّوك بغيرِ ما كتبَ اللهُ لك ما قدَرتْ عليه أو ما استطاعتْ][4].

التناص: الزواج من القدر المكتوب. هذا لا يعني أن نترك الأسباب والبحث والسؤال والاستخارة وغيرها من الأسباب، بل إنّ الأخذ بالأسباب من أعظم أمور الإيمان بالقدر.

5-المثل السواحلي: [5] *embe mbivu huliwa kwa uvumilivu* (حنبي مبڤوحُلِو كوا أُڤُملِڤُو.. أي، المانجو الناضج يؤكل ببطء).

([1]) صحيح مسلم شرح النووي، ج9، ط1، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 1424هـ/20033م، ص ص 60، 61.

([2]) ينظر: Ndalu na Kingei, Kamusi ya Metheli za Kiswahili, UK146

([3]) صحيح مسلم بشرح النووي، المنهاج شرح مسلم بن الحجاج، ج12، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392هـ، ص203.

([4]) أبو عبدالله، أحمد بن محمد بن حنبل، مسند أحمد، التحقيق، شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج2، ط1، 1421هـ/2001م، ص 16.

([5]) لم يجد الباحث هذا المثل أيضاً في المصادر المراجع بين يديه.

الحديث: عن جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَقِيتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: [يَا جَابِرُ تَزَوَّجْتَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: بِكْرٌ، أَمْ ثَيِّبٌ؟ قُلْتُ: ثَيِّبٌ، قَالَ: فَهَلَّا بِكْرًا تُلَاعِبُهَا؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ: إِنَّ لِي أَخَوَاتٍ، فَخَشِيتُ أَنْ تَدْخُلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُنَّ][1].

التناص: عدم ارتكاب الرذيلة./ تهادوا تحابوا / من صنع إليكم معروفا فكافؤوه/ حسن المعاشرة جزاء لحسن خلق الزوجة./ الهدايا إلى الزوجة الصالحة./ استحباب نكاح البكر.

6- المثل السواحلي:[2] *mlinzi hulinda ndege mke mzuri halindwi* (ملينز حُلِندا نديغي مك موزور هالينذوي...أي، المرأة الجميلة لا تحرس). وقولهم:: [3]*wastara hazumbuki* (وسْتارَ حَازُنبُكي.. أي، الذي يحترم نفسه لا يفضح)، وقولهم:[4] sahani *ukifunika kili chomo husitirika* (سحَنِ أُكفُنِك كلچوم هُسترك..أي، عندما يتم تغطية لوحة، يتم إخفاء محتوياتها).

الحديث: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: [الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ، وَإِنَّهَا إِذَا خَرَجَتِ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ، وَإِنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ أَقْرَبَ مِنْهَا فِي قَعْرِ بَيْتِهَا][5]. استشْرَفَها الشيطانُ، أي: تطاَّع إليها الشيطانُ، فزيَّنَها للناس، ورفع البصرَ إليها ووكَلَ النظرَ عليها لِيَغْوِيَها أو يَغْوِيَ بها غيرَها، فيُوقِعَ أحدَهما أو كليْهما في الفتنة. ويَحتمِلُ أن يكونُ المرادُ بالشيطانِ أهلَ الفسوقِ والخيانةِ، وسماهم به على التشبيه، بمعني: أنهم إذا رأوْها بارزةً استشرَفُوها، وطمحوا بأبصارهم نحوَها، ولكنه أسنَدَ الفعلَ إلى الشيطان لما أشرِبوا في قلوبهم الفسوقَ، وتجارى بهم الفجورُ، ففعلوا ما فعلوا، بإغواءِ الشيطانِ وتسويله.

التناص: فتنة الشيطان على ابن آدم. / عناية الإسلام بالمرأة خوفاً عليها من الفتنة أو الافتتان بها./ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ لُزُومِ قَعْرِ بَيْتِهَا./ لزوم المرأة قعر بيتها.

([1]) ينظر: العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح البخاري، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ج9، ط1، 1424هـ /2000م، ص152. أبو الحسن، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، التحقيق، محمد فؤاد عبدالباقي، ج2، د ت، ص 1087.

([2]) ينظر: Ndalu na Kingei, Kamusi ya Methali za Kiswahili, UK 112

([3]) Ndalu na Kingei, Kamusi ya Methali za Kiswahili, Uk 199

([4]) Ndalu na Kingei, Kamusi ya Methali za Kiswahili, uk 165, Claudia na Johanna, Diwani ya Methali, uk 91.

([5]) أبو حاتم البُستي، محمد بن حبان، صحيح ابن حبان، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه، شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، م12، 1412هـ/1991م، ص 412.

عن أنس قال: قال عمرُ رضي الله عنه قلت يا رسول الله [يَدْخل عليك البرُّ والفاجرُ، فلوْ أمَرْتَ أُمَّهاتِ المؤمنين بالحجابِ؟ فأنزلَ اللهُ آية الحجاب. (البخاري- كتاب التفسير). وعن أنس قال أنا أعلمُ الناسِ بهذه الآيةِ أيةِ الحجابِ....

التناص: مقوم لفظي: الرؤية أو الخلوة، تسبب الأخطاء المفضية للطلاق.

7-المثل السواحلي: *mwana mtukena nyina kuzimu enda kiona*[1] (موانَ متوكانَ نيينا كوزِمُ أيندَ كِاُونَ.. أي، الولد الذي يسب أمه سيدخل النار).

الحديث: عن عبدالله بن عمر قال: كنتُ مع النَّجَداتِ، فأصَبْتُ ذُنوباً لا أراها إلا من الكبائرِ، فذكرتُ ذلك لابن عمرَ، فقال: ما هيَ؟ قلتُ: كذا وكذا، قال: ليستْ هذه من الكبائرِ؛ هنَّ تِسْعٌ: الإشراكُ بالله، وقتْلُ نَسَمَةٍ، والفِرارُ من الزحفِ، وقَذْفُ المحْصنةِ، وأكْلُ الربا، وأكْلُ مالِ اليتيمِ، وإلحادٌ في المسجد، والذي يَستَسخِرُ، وبكاءُ الوالدين من العقوق. قال لي ابن عمر: أَتَفْرَقُ من النار وتحبُّ أنت دخلَ الجنةَ؟ قلت: أحَيٌّ والِدُكَ؟ قلت: عندي أُمِّي، قال: فوالله لو أَلَنْتَ لها الكلامَ، وأطعمْتَها الطعامَ؛ لَتَدْخُلَنَّ الجنة ما اجتَنَبْتَ الكبائرَ][2].

التناص: وجوب طاعة الوالدين وجزاء عقوق الوالدين، وبيان فضل الأم على الأب.

8-المثل السواحلي: *mwanamke haridhiki Abadan*[3] (موانمك هَرِضِك أَبَدَنْ.. أي، رضا النساء غاية لا تدرك). المثل يقوله الرجل في حال غضبه من زوجته.

الحديث: عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال للنساء:" [تصدَّقْنَ فإنكُنَّ أكثرُ أهلِ النارِ، فقالتِ امرأةٌ ليست من علْيَةِ النساءِ: بمَ أو لمَ؟ قال: إنَّكنَّ تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وتكفُرْنَ العشيرَ] [4]. فالحديث الشريف يحثهن على التصدق لإكثار الحسنات، لأن كثرة الشكوى والتنكر للعشير -وهو الزوج- تعد من السيئات.

التناص: المرأة، كثرة الشكوى، وإنكار جميل العشير.

تناص أمثال المرأة السواحلية في الموروث العربي.

---

(1) Ndalu na Kingei, Kamusi ya Methali za Kiswahili, Uk, 123

(2) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح الأدب المفرد، التحقيق، محمد ناصرالدين الألباني، دار الصديق للنشر والتوزيع، ج1، ط4، 1418هـ/1997م، ص35.

(3) http://swahiliproverbs.afrst.illinois.edu/women.html, 12/3/2020, 01:45PM

(4) صحيح مسلم، ط1، شرح النووي، ظبطه محمد فؤاد عبدالباقي، دار الكتب العلمية، لبنان، دت، م2، ج2، ص 152. أبو عبدالله، أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، التحقيق، شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، ج7، 1421، ص217. وينظر: صحيح مسلم/ م2/ ج4، ص152.

الذي يقرأ أو يسمع الأمثال السواحلية لا يشك في أنها عربية فصيحة في بعض ألفاظها واستعمالاتها سواءً في ذلك عند العامة أو الخاصة؛ لأنها استندت –إلى حدّ ما– إلى خلفية ثقافية عربية نهلت من دورها، ووظيفته في تعبيرها بشكله أو مضمونه، أو بكليهما، والدليل على ذلك الأثر الخاص بينها وبين هذا الموروث العربي شعراً ونثراً.

تناص أمثال المرأة السواحلية في الشّعر العربي:

يمكننا أن نتبيّن مدى تأثير الشعر العربي في أمثال المرأة السواحلية من خلال النّظر في مضامين الأمثال الآتية:

1– المثل السواحلي: *uungwana haufai bora ni ndirima*[1] (أونغوانَ هَأُفَيِ بورا نِ اندِرِمَ.. أي، الحرية لا تنفع ولا تفيد، الأموال هي التي تفيد).

قال علقمة: **(الطويل)**

فإن تسألوني بالنساء فإنني ... بصير بأدواء النساء طبيب

إذا شاب رأس المرء أو قلّ ماله*فليس له من ودهن نصيب**[2].

التناص: معنوي: تهافت وتفضيل المرأة على صاحب المال الذي يستطيع قضاء حاجاتها، ولو كان شيخاً.

2– المثل السواحلي: *mke ni dada mdogo*[3] (مك نِ داد مدوغو..أي، الزوجة أخت صغيرة)، وقولهم: uzee nikutuu (أُزَيْ كوْتُو.. أي، الشيخوخة مثل الصدأ)

الشعر: **(البسيط)**

لا تنكحن عجوزا إن دعوك لها * وإن حبوك على تزويجها الذهبا**

وإن أتوك وقالوا: أنها نصف * فإن أمثل نصفيها الذي ذهبا**[4].

فالشاعر ينصح الرجل بتجنب زواج بهذا الصنف من النساء لزوال مؤهلات التمتع بهن.

---

(1) Claudia na Johanna, Diwani ya Methal za Kiswahili, Uk, 102, Ndalu na Kingei, Kamusi ya Methali za Kiswahili, Uk 193

(2) البيت في كتاب تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف .ص218

(3) http://swahiliproverbs.afrst.illinois.edu/women.html, 25/3/2018, 09:33 PM

(4) البرقوقي، عبدالرحمن البرقوقي، دولة النساء، ط1، دار ابن الهيثم، القاهرة، 2007م، ص 382.

التناص: تجنب زواج المرأة المسنة.

3- المثل السواحلي:[1] *kaburi la mkemwenza likombe* (كبر لَ مك مُوَيْنزا لِ كومبي..أي، المرأة ترى قبر ضرتها معوجاً)

الشعر: **(الكامل)**

كضرائرِ الحَسْنَاءِ قُلْنَ لِوَجهِها * حَسداً وبَغياً إِنَّه لَدَميمُ**[2]

التناص: الكراهية بين الضرائر.

4- المثل السواحلي: *ukipata kipya usisahau kize/ ukipata chungu kipya, usitupe kile* cha zamani[3] (أُكِيَتَ كِيِيَا أُسِسَحَوُ كِزَيْ.. أي، أذا وجدت شيئاً جديداً لا تهمل ولا تترك القديم).

يقال في الرجل اشترى شيئاً جديداً أو يتزوج امرأة ثانية فيحيبها على حساب الأخرى ولو كانت أقل جمالاً من الأولى. كما يقال في المسؤول السياسي الجديد يتولى الحكم مكان آخر قد يكون أفضل منه

الشعر: **(الطويل)**

لكل جديد لذة غير أنني* وجدت جديد الموت غير لذيذ**[4].

وانشد مثل هذا البيت:

ما لجديد الموت يا بشر لذة * وكل جديد تستلذ طرائقه**

التناص: لكل جديد لذَّة / لذة في المرأة الجديدة.

5- المثل السواحلي:[5] *kinywa kya bibi kisipite kya bwana* (كِنيو كيا بيبِ كسيت كيا بُوَانَ..أي، لا يكون فم الزوجة أطول من فم الزوج).

الشعر: **(الرجز)**

احْفَظْ لسانكَ أيها الإنسان * لا يلدغنك إنه ثُعْبانُ**

---

(1) http://swahiliproverbs.afrst.illinois.edu/women.html, 25/3/2018, 10:17 PM

(2) ينظر: العسكري، جمهرة الأمثال، ج1، ص221.

(3) http://swahiliproverbs.afrst.illinois.edu/women.html, 19/3/2020, 02:27PM

(4) ينظر: الميداني، ج2، ص255.

(5) http://swahiliproverbs.afrst.illinois.edu/parents.html, 19/3/2020, 02:36PM

كم في المقابر من قتِيْلِ لسانِهِ ***كانت تهابُ لقاءَه الأقرانُ [1].

لخطورة استعمال اللسان في الأضرار بالآخر، شبهه الشاعر بالثعبان الذي يلدغ ولدغته مميتة لا يقاومها أعتى الفرسان وإساءة اللسان المعبر عنها بالثعبان، قد يلدغ صاحب اللسان، أو المستعمل اللسان في حقه فعلى الإنسان ألا يستعمل لسانه إلا فيما يفيد ويصلح.

التناص: ضرر اللسان وخطورته

6- المثل السواحلي: *mwanamke mrembo haolewe na bwana mmoja*[2] (موانمك مُرمبو هَالُو نَ بُوَانا مُجا.. أي، المرأة الجميلة لا يتزوجها رجل واحد). وقولهم: Tunda njema alikawii mtini[3] (تُوندَا نجيما ألِكَوِيي متِيْن.. أي، التفاحة الجيدة لا تمكث طويلاً على الشجرة قبل قطفها)

شعر: **تَهُونُ علينا في المَعالي نُفوسُنا ***ومن خطبَ الحسناءَ لم يغْلُه المَهرُ**[4].

التناص: معنوي ولفظي: لكل أنثى مهر، ومهر الحسناء أغلى، ويُطالَبُ به الزوج أو أبوه.

تبيّن لنا عبر صفحات هذا البحث مدى تأثّر الأمثال التي قيلت في المرأة العربيّة والمرأة السّواحلية بالموروثين الإسلامي والعربيّ، من حيث الشكل والمضمون، ومازالت تؤثر على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات في الحالات العادية أو الاستثنائية عندما لا يمكن التصريح بالآراء أو بمكونات النفس، وتؤثر في السلوكيات الأخلاقية، وكذلك في الحياة النفسية للفرد والمجتمع. كما يظهر تأثيرها واضحاً في النتائج الأدبي الرسمي والشعبي، نثراً وشعراً. وهذا كلُّه يصبُّ في خانة التناص في أمثال المرأة السّواحلية التي درسها هذا البحث.

الخلاصة والتوصيات:

من أهم ما توصلت إليه نتائج الدراسة ما يلي:

([1]) الشابي، ديوان الشابي، ص 140. وينظر: الميداني، مجمع الأمثال، ج2، ص303.

([2]) http://swahiliproverbs.afrst.illinois.edu/women.html, 12/3/2018, 03:26 PM

([3]) http://swahiliproverbs.afrst.illinois.edu/association.html 9/12/2017, 01:22 PM

([4]) أبو فراس الحمداني، ديوان أبي فراس الحمداني، التحقيق، نخله قلفاط، المطبعة الأدبية، بيروت، 307هـ، ص93. وينظر: السابق، ضيف، شيقي، تاريخ الأدب العربي، ط1، ج6، 1995م، ص226.

- نالت المرأة اهتماماً كبيراً في الأدب السواحلي، وذلك لأهمية دورها في الحياة، كما أنَّ النّصوص الدينية تناولتها ضمن التّوجيهات العامّة للإنسان، وخصتها بجزء من هذه التوجيهات، بصفتها امرأة.
- لم تظلم الأمثال السواحلية المرأة لأن فحواها يعدّ صدى للنّصوص الدّينيّة في أغلب الأحيان، كما أن الأمثال لم تجزم بدونية كلّ النّساء، -ولو كان الخطاب عاماً- لأن هناك استثناءات، وهناك صفات إذا اتصفت بها المرأة ارتقت إلى مستوى مشرف.
- نظر الإسلام إلى المرأة على أنها ركيزة المجتمع المعتمدة، ونصفه الثاني المكمّل والمدعّم والفاعل في البناء والحفاظ على وجود الإنسان. فالمرأة أحد شقّيْ النفس الواحدة، فهي شقيقة الرجل من حيث الأصل والمنشأ والمصير، وتشترك معه في عمارة الكون -كل فيما يخصه- بلا فرق بينهما في الحقوق والواجبات.

توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث، أوصى الباجث بما يلي:

أولا: إدخال بعض عناصر التراث الإفريقي خاصة ما يتعلق بالمرأة في المناهج التعليمية، وتضمينها بصورة إيجابية للمرأة من خلال الأدوار المختلفة التي تقوم بها المرأة السواحلية.

ثانيا: تحقيق كتب الأمثال السواحلية الموجودة تحقيقاً علميّاً حديثاً فالباحثون والمثقفون بحاجة إلى نسخ علمية محققة للكتب الأمثال في اللغة السواحلية.

ثالثا: جمع الأمثال السواحلية وشرحها شرحاً وافياً، ودراسة الأمثال السواحلية التي خرجت على القياس اللغوي، وبيان قياسها الصحيح.

المصادر والمراجع:

المراجع العربية

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (1997). لسان العرب، دار صادر، بيروت– لبنان.

الأصبهاني، حمزة بن الحسن، (2009). الأمثال الصادرة عن بيوت الشعر، تحقيق: أحمد الطبيب، دار المدار اللباني.

الأصبهاني، حمزة بن الحسن (د.ت.ط). الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة، تحقيق: د.عبد المجيد قطامش، دار المعرف بمصر، القاهرة.

الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه، (1987). العقد الفريد، تحقيق: د/مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت .

البكري، أبو عبد الله عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب الأونبي، (1983). فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، تحقيق: د.إحسان عباس، ود.عبد المجيد عابدين، دار الأمانة، مؤسسة الرسالة، بيروت.

بقشي، عبدالقادر، (د.ت). التناص في الخطاب النقدي والبلاغي– دراسة نظرية وتطبيقية–، إفريقيا الشرق.

حماد، حسن محمد، (د.ط، د.ت). تداخل النصوص في الرواية العربية، دراسات عربية، مطابع الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.

حافظ محمد جمال الدين المغربي، (1425هـ/ 2004م). التناص المصطلح والقيمة، مجلة علامات، ج51، م13، الجزائر.

الزمخشري، أبو القاسم، محمود بن عمرو بن أحمد، (1977). المستقصى في أمثال العرب، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان .

الزغبي، أحمد، (2000). التناص نظرياً وتطبيقياً، ومؤسسة عمون للنشر والتوزيع، ط2، الأردن.

السامرائي، إبراهيم، (1977). اللغة والحضارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت .

الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم، (1983). أمثال العرب، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، ط2، بيروت .

العسكري، أبو الهلال، الحسن بن سهل، (1988م). جمهرة الأمثال، ضبط: د.أحمد عبد السلام، خرّج أحاديثه: أبو هاجر سعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.

الغذامي، عبدالله، (1987). تشريح النص، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت.

القاسم بن سلام أبو عبيد، (1980). كتاب الأمثال، تحقيق: د.عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث.

الميداني، أبو الفضل، (1961). أحمد بن محمد، مجمع الأمثال، دار مكتبة الحياة، بيروت.

محمد إبراهيم، أبو عجل، (2002). الأدب السواحلي، الإدارة العامة للثقافة والنشر، ط1، الرياض.

مارك، أنجينو، التناصية، (1998). بحث في انبثاق حقل مفهومي وانتشاره، ترجمة: محمد خير البقاعي، ضمن آفاق التناصية المفهوم والمنظور، الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة.

مختار حسني، (1424/2003). التناص في الإنجاز النقدي، مجلة علامات، ج49، م 13، 274-572، رجب، الجزائر.

المراجع الأجنبية:

Ahmed Ndalu na Kitula G. Kinge'I, (2000). Kamusi ya Methali za Kiswahili, East African Educational Publishers, Nairobi – Kenya.

Argungu M.D, (2001). A linguistic study of Kiswahili proverb with an attempt at its classification, PhD thesis Islamic University in Uganda, Mbale.

Claudia Dal Bianco na Johana Emig, (2009). Diwani ya Methali, Taasisi ya Taaluma ya Bara La Afrika Chuo Kikuu cha Vienna, Vien.

Eastman, C, M, (1972). The Proverbs in Modern Swahili Literature and Aid to Proverbs Elicitation in Dorson, R, M. (ed), African Folklore. Double Anchor, New York.

John C. Nsookwa, (2011). Dokezo za sitiari katika Methali za Kiswahili na Kiganda, PhD thesis Makerere University, Kampala.

Knappert, J. (1979). Four Centuries of Swahili Verse, literary History and Anthropology, Dafr Publishers LTD, London.

Leonidas Kalugila, (1977). Methali za Kiswahili kutoka Afrika Mashariki, Scandanavian Institute of African Studies, Uppsala.

Lonyce Wakesho Mwakio, (2016). Matumizi ya Tashbiha, Sitiari na Taashira katika Damu Nyeusi na hadith Nyengine, Tasinifu ya M.A Kiswahili Chuo Kikuu Cha Nairobi.

Uchunguzi wa Kiswahili, (TUKI), (1981). Kamusi ya Kiswahili Sanifu, Oxford University Press, E.A, Nairobi- Kenya

الشبكة العنكبوتية:

http://swahiliproverbs.afrst.illinois.edu/index.htm

http://www.goswahili.org/dictionary/